الأسقف في بيوت الأبدية في مصر القديمة
The Ceilings in the eternal houses of ancient Egypt

مروة محمود هندي،
قسم تاريخ الفن، كلية\الفنون الجميلة، جامعة حلوان، الدولة \مصر، marwa_hendi@yahoo.com

ملخص البحث Abstract:
كانت المقابر الملكية الأولى متواضعة فكانت على هيئة غرف مستطيلة تحت الأرض، وبالرغم من ذلك فهي تمثل مرحلة متطورة في بناء المقابر في مرحلة ما قبل التاريخ . . ويبدو أن المقابر الملكية المبكرة كانت تضم في الغالب غرفتين في بنائها العلوي وذلك نراه واضحاً في كل مراحل بناء المقبرة الملكية المصرية على مر العصور، وفي بداية الأسرة الثالثة قام الملك زوسر بمساعدة كبير مهندسيه "إيموحتب" بتصميم بناءاً هائلاً من الأحجار حيث تتناسب صلابة الأحجار مع الأبدية و فكرة البقاء الأبدي إنتظاراً للبعث في العالم الآخر . واستخدم الملك "دن" أحد ملوك الأسرة الأولى أرضية من الجرانيت في غرفة دفنه بأبيدوس ومنذ ذلك الوقت إستخدم الملوك الأحجار في تشييد مقابرهم . وقد أحيط هرم "زوسر " بسور من الحجر الجيري الأبيض يمتد لأكثر من ميل ويرتفع 33 قدمًا ويضم مستطيلاً مساحته حوالى 45 فداناً . ويحتوي مجمع سقارة الجنائزي على مقبرتان، المقبرة الجنوبية تواجه غروب الشمس والمقبرة الشمالية تمثل هرماً مدرجاً يبلغ إرتفاعه مائتي قدماً ويتجه نحو الشمال ويحيط به مبان دينية كثيرة وهياكل للآلهة تستخدم في إحتفالات (حب- سد)، وقد أصبح هرم سقارة المدرج يمثل رمزًا لجبانة "منف" إذ لا يعلوه أي بناء آخر لخلفاء زوسر ولايزال قائما فى الأفق حتى اليوم . **مشكلة البحث** : كانت أغلب الدراسات تركز على الجدرايات، مع تركيز جانبي على السقوف، وقد سلطت الباحثة الضوء على الأسقف بشكل رئيسي كونها عنصراً مستقلاً في الفنون والعمارة، مع عملية تقسيم للمناظر وتحليلها ودراسة أسلوبها الفني المتنوع في مختلف العصور.**هدف البحث** : التركيز على دراسة الأسقف وتسليط الضوء على الموضوعات الدينية بشكل خاص . **منهج البحث :** قامت الدراسة باتباع منهج الدراسة المقارنة . **حدود البحث**: - الحدود المكانية : مصر. - الحدود الزمانية : الدولة القديمة ،الدولة الوسطى

كلمات دالة Keywords:
مناظر الأسقف
Scenes of Ceiling
بيوت الأبدية
Houses of Eternity
مصر القديمة
Ancient Egypt

Paper received 9th January 2021, Accepted 27th February 2022, Published 1st of May 2022

مقدمة Introduction

المقابر فى الدولة القديمة وعصر بناة الأهرامات:
كانت المقابر الملكية الأولى في مصر القديمة متواضعة للغاية، فكانت على هيئة غرف مستطيلة تحت الأرض، وبالرغم من ذلك فهى تمثل مرحلة متطورة في بناء المقابر في مرحلة ما قبل التاريخ . . ويبدو أن المقابر الملكية المبكرة كانت تضم فى الغالب غرفتين في بنائها العلوي وذلك نراه واضحاً في كل مراحل بناء المقبرة الملكية المصرية على مر العصور، وفى بداية الاسرة الثالثة قام الملك زوسر بمساعدة كبير مهندسيه "ايموحتب" بتصميم بناءاً هائلاً من الأحجار حيث تتناسب صلابة الأحجار مع الأبدية و فكرة البقاء الأبدي إنتظاراً للبعث في العالم الآخر. واستخدم الملك "دن" أحد ملوك الأسرة الأولى أرضية من الجرانيت في غرفة دفنه بأبيدوس ومنذ ذلك الوقت استخدم الملوك الأحجار في تشييد مقابرهم . وقد أحيط هرم "زوسر" بسور من الحجر الجيري الأبيض يمتد لأكثر من ميل ويرتفع 33 قدماً ويضم مستطيلاً مساحته حوالي 45 فداناً.

أهمية البحث Significance

تكمن أهمية البحث في تناول موضوع السقف وزخارفها ودراسة أهم الأعمال الفنية التي سجلت على الأسقف، وقد تم تناول الأسقف بشكل أساسي ورئيسي على غير المألوف في أغلب الدراسات التي كانت تركز على الجدرايات مع تركيز جانبي على الأسقف، وقد سلطت الباحثة الضوء على الأسقف كونها عنصراً مستقلاً فى الفنون والعمارة مع عملية تقسيم للمناظر وتحليلها , ودراسة أسلوبها الفني المتنوع .

أهداف البحث Objectives

التركيز على دراسة الأسقف وتسليط الضوء على الموضوعات الدينية بشكل خاص .

منهج البحث Research Methodology:

قامت الدراسة باتباع منهج الدراسة المقارنة .

حدود البحث Delimitations :

- الحدود المكانية : مصر.
- الحدود الزمانية : الدولة القديمة ،الدولة الوسطى

مشكلة البحث Statement of the Problem

كانت أغلب الدراسات تركز على الجدرايات، مع تركيز جانبي على السقوف، وقد سلطت الباحثة الضوء على الأسقف بشكل رئيسي كونها عنصراً مستقلاً في الفنون والعمارة، مع عملية تقسيم للمناظر وتحليلها ودراسة أسلوبها الفني المتنوع في مختلف العصور.

2- سقف أهرامات ملوك الدولة القديمة :

2-1 السقف المتدرج :

تميزت العمارة المصرية القديمة بالعديد من الخصائص التي تفردت بها عن سائر الحضارات الأخرى . وكان صمودها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وبقائها هو أهم ما يميزها . ويُعد السقف المتدرج فى أعلى حجرات الدفن بداخل الأهرامات المصرية وغرفة دفن الملوك المصريين من أهم ما يلفت الإنتباه في الحضارة المصرية القديمة، كما يعد سقف غرفة دفن هرم ميدوم فى محافظة بني سويف (شكل 1)

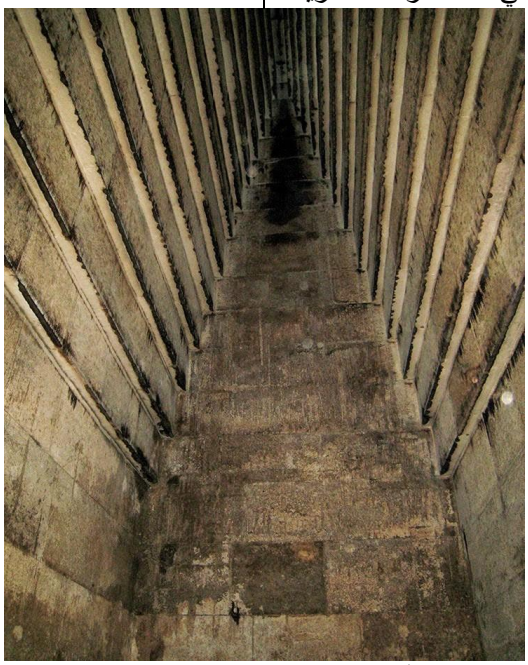

(شكل1) سقف غرفة دفن هرم ميدوم

Michael brewer photos. photo shelter.com

2-2مجمع سقارة الجنائزي:

ويحتوي مجمع سقارة الجنائزي على مقبرتان، المقبرة الجنوبية تواجه غروب الشمس والمقبرة الشمالية تمثل هرماً مدرجاً يبلغ ارتفاعه مائتى قدما ويتجه نحو الشمال ويحيط به مبان دينية كثيرة وهياكل للآلهة تستخدم فى احتفالات (حب-سد)، وقد أصبح هرم سقارة المدرج يمثل رمزاً لجبانة "منف" إذ لا يعلوه أى بناء آخر لخلفاء زوسر ولايزال قائماً في الأفق حتى اليوم، وعند دراسة أهرامات الأسرة الرابعة نجد أن المهندسين الملكيين قاموا بتطوير فكرة بناء الهرم عن طريق ملأ مدرجات الهرم بالمادة الصلبة.

كما يبدو واضحاً في هرم ميدوم، وقاموا بتحويل المقبرة الجنوبية إلى هرم ثان صغير لم يصمم لإستخدامه كمكان للدفن.

وفي عهد "خوفو" وصل الهرم إلى شكله الكامل بجوانبه الأربعة تحت إشراف كبير المهندسين الملكيين "حم- ايونو" وقد ألحقت به معابد جنائزية وطريق صاعد ومراكب للشمس ليستخدمها الملك فى رحلته المقدسة للعالم الآخر. (شكل 2)

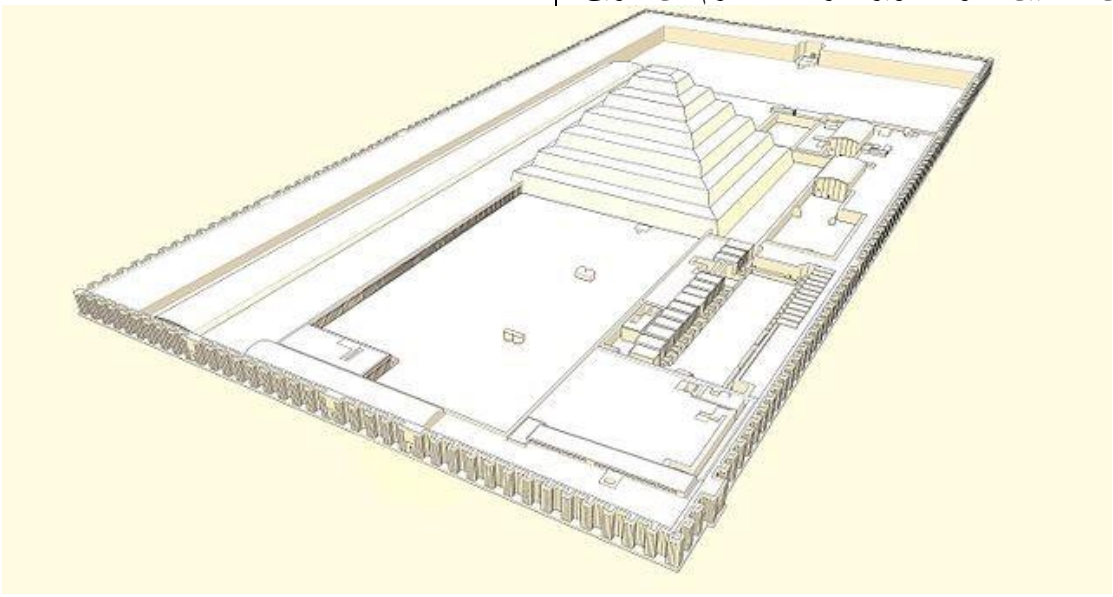

(شكل 2) رسم تخطيطي ومنظر تخيلي لهرم زوسر المدرج في سقاره

Michael brewer photos. photo shelter's

2-3-الكربلة:

أقدم ما يمثل ظاهرة السقف المتدرج والتي يطلق عليها المعماريون اسم (الكربلة) والتي استمرت فيما بعد ذلك، وكان الغرض الأساسي منها هو تخفيف الضغط عن حجرة الدفن

الملكية حتى تصمد ولا تنهار بمرور الوقت، ويمكن تتبع وحصر نماذج هذه الظاهرة المعمارية داخل حجرات دفن ملوك الدولة القديمة فيما بعد عصر الملك "حونى" صاحب هرم ميدوم بمحافظة بني سويف على النحو التالى :

الهرم الشمالى بدهشور (الهرم الأحمر) :

وقد شيده الملك سنفرو ويحتوي على ثلاث حجرات ذات أسقف متدرجة

الهرم الجنوبي (المنكسر أو المنحني) :

أيضا بدهشور، وبناه كذلك الأب سنفرو من بداية الأسرة الرابعة وتشمل أسقف حجرات الدفن . ويلاحظ قمة الإبداع في تنفيذ هذه الظاهرة المعمارية الفريدة والمتميزة داخل البهوالأكبر الصاعد الذي يؤدي في النهاية إلى حجرة دفن الملك خوفو بالهرم الأكبر . ويعد هذا البهو أعظم مثال لظاهرة السقف المتدرج في العمارة المصرية القديمة (شكل 3)

ويبلغ طوله حوالى 47 متراً وإرتفاعه حوالي ثمانية أمتار ونصف المتر تقريباً . حيث يلاحظ أن المعماري المصري كان يقوم بوضع مدماك أو صف من الأحجار في محور واحد، ثم يلحق بالمدماك الثاني من الأحجار جهة الداخل، ثم يدخل بالصف التالي بنفس القيمة حتى يلتقي الجدارين في صورة جمالونية عند أعلى قمة السقف، وهذا الأسلوب لا يختلف كثيراً عن الخمس غرف الخاصة بتخفيف الضغط أو الوزن الموجودة بأعلى غرفة دفن الملك خوفو داخل الهرم الأكبر بالجيزة.

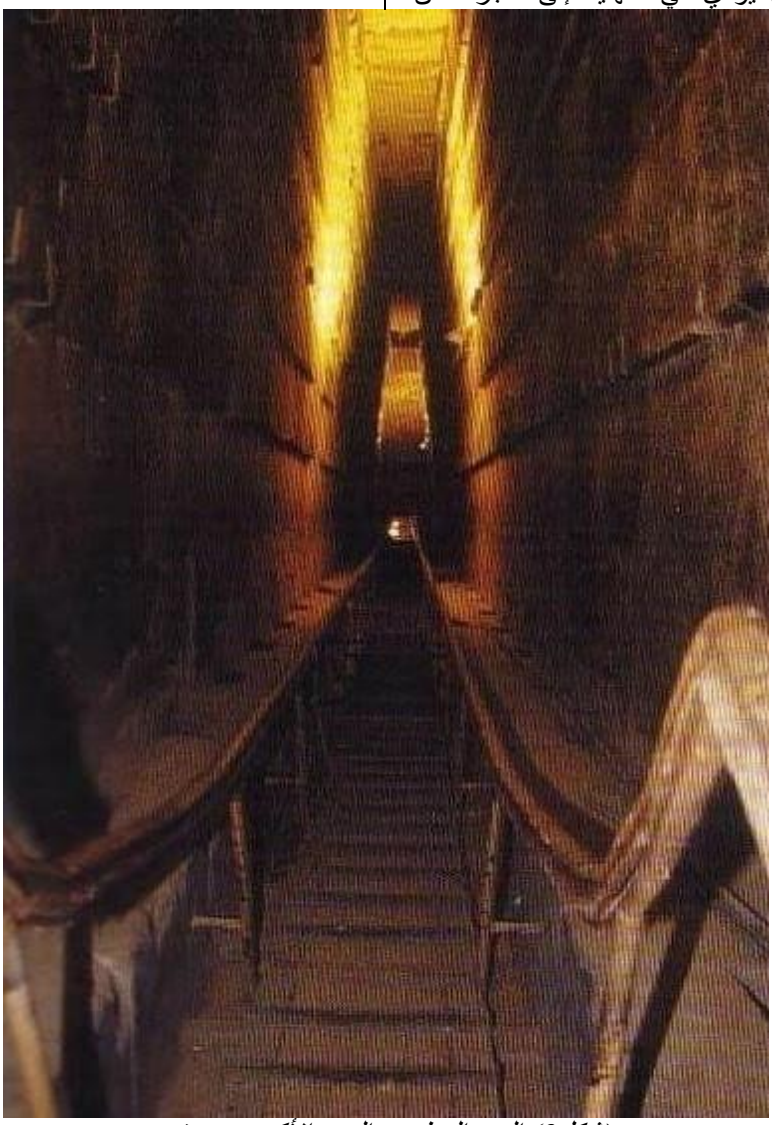

(شكل3) البهو العظيم – الهرم الأكبر – خوفو

Michael brewer photos. photo shelter's

ويمكن القول بأن هذه الظاهرة قد بدأت من النصف الثانى من عصر الأسرة الثالثة، وكان أفضلها ما وجد أعلى غرفة دفن الملك "حونى" داخل هرمه بمنطقة ميدوم فى بنى سويف، كما أنها تعد من إبداعات فن العمارة المصرية القديمة، وكان دورها هو عدم سقوط السقف أمام كتلة الهرم الصخرية شديدة الحمل وبالتالي توزيع الضغط أو الأحمال على جبانات البناء .

وتوجد فوق سقف حجرة الملك خوفو بالهرم الأكبر بالجيزة خمس غرف فوق بعضها ومغلقة من جميع الجهات وفوق تلك الغرف المبنية بهدف تخفيف وزن الهرم عن سقف حجرة الملك (شكل 4)

وهذا السقف الجمالوني يوزع ضغط وزن الهرم على حوائط حجرة الملك بدلاً من أن يكون إتكاءها على السقف نفسه فيتعرض للكسر، وتعلو حجرة الدفن خمس حجرات ذوات سقف مضغوط من الحجر الجيري لتنتهي بالحجرة الخامسة ذات السقف الجمالوني

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

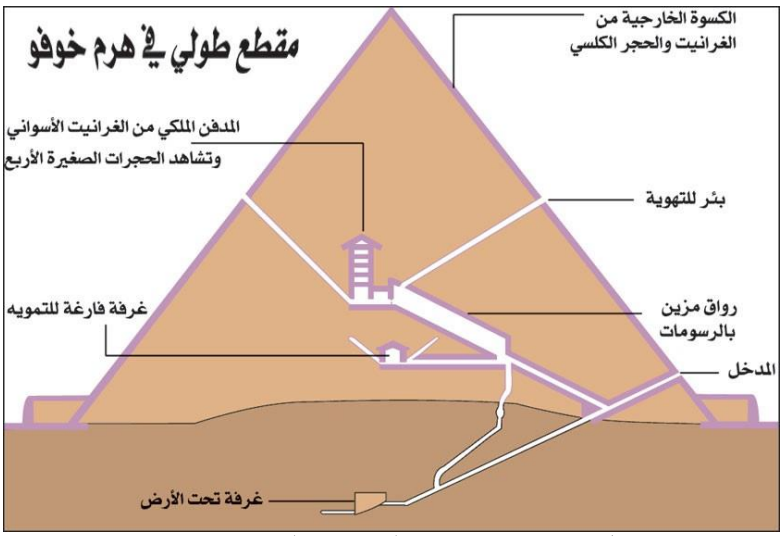

(شكل 4) رسم تخطيطي لمقطع طولى في هرم خوفو
Michael brewer photos. photo shelter's

وقد قام الملك "خفرع" باني الهرم الثانى بإيجاد تنظيماً متوازناً انعكس على ما جاء بعده من منشآت . وكان سقف مدخل هرم خفرع من الجرانيت، أما سقف حجرة الدفن فكان من الحجر الجيري، كما نجد أنه بعد فترة حكم الملك منكاورع الذي شيد الهرم الثالث من مجموعة أهرام الجيزة نجد أنه قد ظهرت تغيرات في فكرة المقبرة الملكية . وبنهاية الأسرة الرابعة تخلى "شبسكاف" والملكة "خنت كاوس" عن فكرة المقبرة الهرمية . (هورنونج ايريك . وادي الملوك أفق الأبدية، ترجمة محمد العزب موسى، القاهرة 2002، ص 49)

وتميز سقف هرم منكاورع بالشكل المُقبى والذي يدعمه مجموعة من العوارض من الجرانيت، وقد نحتت غرفة دفن ثانية تحت الغرفة الأصلية وكان لها سقف منحني نحت من أسفل على هيئة عقد مدبب.

3-الأهرامات في عهد الأسرة الخامسة :

اهتم ملوك الأسرة الخامسة ببناء معابد الشمس إعلاءاً منهم لعقيدة "رع" وقد شيدت أهرامهم بمقياس أصغر، وتضمنت ملامح عديدة جديدة، وظهرت نصوص الأهرام على الجدران الداخلية للأهرام . Oxford.(2000),

3-1هرم "أوسر كاف " سقارة:

"أوسر كاف" هو أول ملوك الأسرة الخامسة، وقام بتشييد هرمه في سقارة بالإضافة إلى معبد كرسه لمعبود الشمس "رع" وقد اعتقد البعض أن "اوسر كاف" قد شيد هرمه في الركن الشمالي الشرقي في نطاق مجموعة الملك "زوسر" نظراً للقداسة التي اكتسبها هذا الموقع .

وترتفع الأرض من جهة الشرق لدرجة أنه كان من الممكن أن تقام مقصورة صغيرة للقرابين فقط في الواجهة الشرقية بينما كان على المعبد الطقسي الأكبر أن ينفصل ويشيد في الجنوب وشيد المبنى العلوي من كتل ضخمة غير مصقولة، وتبلغ مساحته 210 قدماً مربعاً وإرتفاعه 108 أقدام (شكل 5)

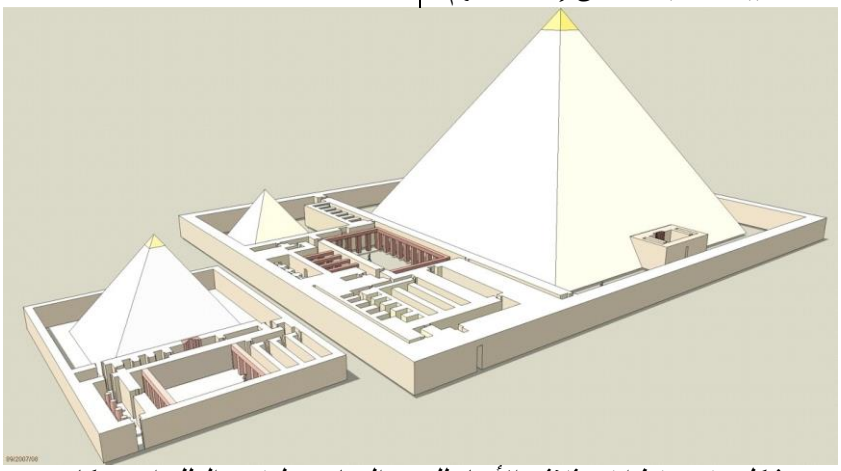

(شكل 5) مسقط افقي ثلاثي الأبعاد للمعبد الجنائزي لمقبرة الملك اوسر كاف

ونحت المبنى السفلي في الصخر ويتكون من ممر شمالي مبطن بكتل من الجرانيت وفي منتصف الجزء الأخير تدلى من الجرانيت أكبر من مقطع الممر، وفي الخلف وإلى الشرق يؤدى ممر جانبي إلى دهليز مسقوف وغرفة كبيرة تمتد من الشمال إلى الجنوب مبطنة بالحجر الجيري وتضم تابوتاً صغيراً من البازلت خالياً من النقوش، ولهاتين الحجرتين الرئيسيتين سقفاً منحنياً.

3-2هرم ساحورع "أبوصير" (التكوين المعماري):

كان هرم "ساحورع" هو أول هرم يبنى فى مجمع مقابر "أبوصير" وهو جزء من مجمع جنائزي كبير يضم معبداً، وقد شيدت جميع الغرف الداخلية بمستوى سطح الأرض، وقبل غرفة الدفن مباشرة شيد الممر بالجرانيت ربما ليحمل الثقل الواقع عليه من بلاطات سقف الغرفة ويمثل هذا السقف من الناحية الفنية قطعة هامة من البناء فهو يتكون من ثلاث طبقات

كل منها مكون من مجموعتين من كتل ضخمة أقيمت بميل على هيئة الجمالون، والطبقة العليا مشيدة من كتل أطول كي تنتقل الأحمال إلى أحجار النواة المجاورة، ويتكون حجر البناء الداخلي من نواة من حجر صغير غطى سطحه بكتل الحجر الجيري غير المصقول، وأحيط بخمس طبقات تنقص في الإرتفاع كلما وضعت بعيداً عن المركز . (اسكندر بدوى- تاريخ العمارة فى مصر القديمة-الجزء الاول - ص298 **3-**

3هرم أوناس:

بالرغم من أن هرم **أوناس** يعد من أصغر الأهرامات الملكية إلا أنه ذو أهمية كبيرة من الناحية المعمارية، وقد تضمنت جدرانه نصوصاً من التعاويذ الدينية والتي كتبت باللون الأزرق، والملك أوناس هو آخر ملوك الاسرة الخامسة وصاحب أول نصوص أهرام كتبت على جدران هرمه وتحديداً في حجرة الدفن . (شكل6)

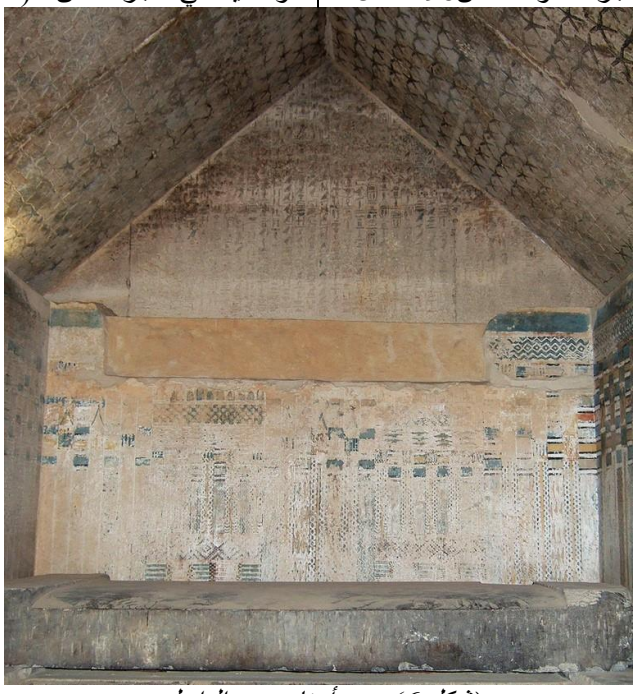

(شكل 6) هرم أوناس من الداخل

H.Ricke op.cit.II,Abb,27s

سقف هرم أوناس:

ربما ترجع أهمية هرم "أوناس" إلى أنه أول مقبرة ملكية تسجل عليها كتابات ورسوم فيما عرف ب (نصوص الأهرام) وذلك بتغطية كامل جدران حجرة الدفن بالكتابات والنصوص المقدسة، وأما السقف الذي رسمت عليه "نوت" في أول ظهور لها على أسقف المقابر المصرية القديمة، فكانت رهاصات المناظر موجودة بحجرات الدفن، وهي عبارة عن مناظر للنجوم الصفراء مصورة بشكل بارزعلى أرضية زرقاء بالسقف الجمالوني للحجرة .

نوت التي كانت معبودة السماء والتى وصفها المصري القديم بأنها التي تأكل أولادها كناية عن أنها تبتلع الشمس والنجوم لتولد من جديد في المساء وبذلك تستطيع العيش في أمان. (شكل 7)

(شكل 7) سقف هرم أوناس

H.Ricke op.cit.II,Abb,27s

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وقد كان الغرض من (نصوص الأهرامات) الشهيرة بهرم "أوناس" أنها تمثل مجموعة من التعاويذ الناتجة عن مختلف المذاهب الدينية "رع-أوزيريس"، وكتبت في الأسرتين الخامسة والسادسة، وكان الغرض من هذه النصوص إمداد الملك بالطعام ومساعدته في صحبة الشمس في مساره اليومى , وسوف ترسم النصوص المأخوذة من الأهرامات على الجدران الداخلية للتوابيت فيما بعد فى الدولة الوسطى . وتوجد غرفة التابوت الطويلة إلى الغرب من الغرفة المتقدمة (تمتد من الشرق الى الغرب)، وجدرانها مبطنة بالحجر الجيري، وهي مرسومة وتحمل سقفاً مائلاً وقد غطى الحائط الخلفي لغرفة التابوت بالمرمر.

وحين تولى "أمنمحات الأول" - مؤسس الأسرة الثانية عشرة - الحكم أعاد العاصمة للشمال، إلتزمت الدولة بتقاليد الأسرة السادسة . ونلاحظ عدم وجود رسوم في مجموعة أهرام الدولة الوسطى فقد تم التخلى عن نصوص الأهرام ليعاد إستخدامها للعامة وبعد أن أدخلت عليها تعديلات كثيرة عادت للظهور مرة أخرى ولكن على التوابيت الخشبية للمسئولين وعائلاتهم فى هيئة نصوص التوابيت، والعالم الآخر في نصوص التوابيت لم يعد في السماء، وإنما هو مرتبط بأوزيريس سيد مملكة الموتى فى العالم الآخر .. وهذا التحول فى النصوص الجنائزية وتحولها من السماء إلى أوزيريس قد أثر بشكل أو آخرفي مجموعة المقبرة الملكية . فتخلى سنوسرت الثانى عن توجيه مدخل الهرم إلى الشمال كما كان متبعاً حيث لم يعد هناك داع له، وفي ذات الوقت تحول الممر الوحيد المعتدل المؤدي لغرفة الدفن إلى نظام معقد من الممرات المتشابكة بما يشبه المتاهة، ولم يكن القصد من ذلك تضليل اللصوص بقدر ما كان يمثل تجسيداً للمدلولات الجديدة للعالم الآخر.

وقد وضع آخر ملوك الأسرة الخامسة أوناس خاتمة لتطور المقبرة الملكية فى الدولة القديمة، فبينما كانت غرفة الدفن في الأهرامات السابقة لأوناس خالية من الزخارف والرسوم، نجد سقف غرفته مزينة بالنجوم كناية عن نوت ورمزاً لها وهي ترشد الى مراسم الطقوس اللازمة وصعود الفرعون إلى السماء وتعنى بحمايته وسلامته العامة فى مواجهة الأخطار والمفاجأت التى يتعرض لها في العالم الآخر، وتحقق رجاء الملك المتوفى في أن يتواجد بين الآلهة في ذلك العالم ومن ثم يتحول إلى اله أعلى، ولتحقيق هذا كان يتعين على الملك أن يطارد الآلهة ويفترسهم بعنف مع قواهم السحرية (التعويذتان 273-274) , وفى نفس الوقت يظهر المُتوفى في صورة أوزيريس (المعبود الحاكم) الذي عانى وقتل وبعث وهو زوج ايزيس وشقيقها، وهذه التعاويذ لها دلالة كبرى باعتبارها أقدم مجموعة معروفة من النصوص الدينية .

4-الأهرامات في الدولة الوسطى (المقابر الملكية) :

فى أواخر الأسرة السادسة دب الانحلال السياسي والاقتصادي في الدولة القديمة مما أثر على إنشاء المقابر الملكية، وقد تم التخلي عن مظاهر الترف والبذخ الشديد، حيث إعتلى "منتوحتب الثاني" العرش عام 2040 ق.م، وقام بتوحيد البلاد ويمثل حكمه بداية عهد الدولة الوسطى وبداية لعودة الإزدهار مرة أخرى، وفي الأغلب أن هذا التطور الإقليمي قد ترجم بإقامة مقبرة فريدة في طيبة في حوض الدير البحري وترتفع على هيئة جبل متدرج وتم تزويدها بقاعات تحوي أعمدة رائعة ولكن بدون هرم

وقد سلك جميع ملوك الدولة الوسطى نهج بناء مقابرهم على هيئة الأهرامات إمتداداً لنهج أسلافهم حكام الدولة القديمة وإن كانت تتميز عن أهرامات الدولة القديمة بمظاهر جديدة تميزها . ويوجد نظام فريد للمجموعة الجنائزية بالدولة الوسطى وهو للملك " منتوحتب- نب- حتب- رع " بالدير البحري حيث حفرت المقبرة في الصحراء خلف الجزء العلوي الذي يضم شرفات وأروقة ويعلوه هرم . كما نحتت مقبرة هيكيلية ربما كانت تذكارية في داخل أرضية الفناء وتسمي ب (باب الحصان) ومن الجائز أن هذا الإستعمال تم بإعتبارها مقبرة تذكارية كان نتيجة للتغيير من مشروع قديم إلى مشروع حقيقى له مقبرة نحتت فيما بعد خلف المعبد . وقد عاد للهرم وظيفته فى أن يكون قبراً بداية من عصر الأسرة الثانية عشرة وهو الشكل الذي كان سائداً في عصر الدولة القديمة وإن لم يكن بنفس الحجم الهائل لأهرامات الجيزة التي شيدت في عصر الأسرة الرابعة كما لم يكن كذلك بحجم الأهرامات في عصر الأسرة الخامسة والسادسة والتي كانت مصغرة كثيرا فكانت أهرامات الأسرة الثانية عشرة تمثل حجما متوسطا فيما بينهما وتمثل مرحلة انتقال بين كليهما (حوالى 340 قدما مربعاً) أى (103,6 متراً مربعاً) بدلاً من (756 قدماً مربعاً) أي (330,4 متراً مربعاً) في الجيزة أو (220 قدما مربعاً) أي (67,06 متراً مربعاً) في سقارة.

وهذا يدل على القوة الملكية لكل من هذه الفترات كما يمكن أن يرجع ذلك إلى المعتقدات الدينية كذلك في نهاية الأسرة الخامسة وخلال حكم الأسرة السادسة قد بلغت ديانة أوزيريس أوجها وقد ظهر ذلك بوضوح في الأهرامات التي أصبحت أصغر حجماً وقد كسيت جدرانها بما سمي "نصوص الأهرام" ولما أثبتت بالفعل عدم فاعليتها أمام لصوص المقابر فقد كان لزاماً التفكير فى طريقة جديدة . وقد أصبح من غير الجائز اللجوء إلى مقياس الرسم الهائل لأهرامات الجيزة والذي لم يكن رادعاً للصوص المقابر , لذا فقد صمم المهندسين في عصر الدولة الوسطى الأهرامات بمقياس رسم متواضع، ولكنها ذات تعقيدات مبتكرة ورائعة لتضليل اللصوص في الحجرات الداخلية . وقد بدأت الثورة في تصميم الهرم في عهد الملك "سنوسرت الثانى " فقبل عهده تم انتهاج طراز الأسرتين الخامسة والسادسة ذات الممر المستقيم المنحدر أو الأفقي المفتوح فى منتصف الواجهة الشمالية عند مستوى الأرض وقد تم غلقه بكل يسر بواسطة قليل من بلاطات المتاريس الحجرية المنزلقة رأسياً أو أفقياً، ويمتاز التخطيط الجديد ب "إزدواج التخطيط الخلفي" حيث يمكن الوصول الى غرفة التابوت خلال سلسلة من الممرات، وتميل بزاوية قائمة وتمتد بمستويات مختلفة جهة مركز التخطيط ثم الإقتراب من نقطة البداية.

ومازال المدخل فى مكانه التقليدي فى منتصف الجانب الشمالى . ولكنه يختفى فى مكان ما لتأكيد السرية، ومن الجائز أن يكون في مكان ما تحت الأرض في قاع مبنى تحت الأرض يشبه المقبرة الخاصة بالملك "سنوسرت الثاني" حيث تم إستخدام الطوب اللبن في تشييده وبناء النواة الداخلية للمبنى العلوي . وقد قابل الفقر في إستخدام مواد البناء تطبيق رائع للعلوم الفنية والخبرة في الصناعة وقد تم العثور على انجازات هامة في تلك المجالات داخل الغرف الداخلية سواء فى الطرز المختلفة للمتاريس المنزلقة أو فى ترتيب الممرات الوهمية وترتيب الطوابق .

وقد شيد لثلاثة من ملوك الدولة الوسطى مقبرتان لكل ملك مثل "نترى خت جسر"، و"سنفرو" في الدولة القديمة ويعتقد أن ربما تكون إحداها قبراً تذكارياً خالياً، وقد امتلك " نب- حتب - رع - منتوحتب" مقبرة هيكلية حفرت في فناء معبده الجنائزي في الدير البحري . ونحت " سنوسرت الثالث " قبراً تذكارياً تحت الأرض في أبيدوس إتباعا للتقليد الذي رسخ منذ نهاية عصر الدولة القديمة وهو اقامة نوع معين من اللوحات الجنائزية او مقصورة تسمى مجازا مقبرة تقام عند درج "أوزيريس " في أبيدوس، وقد شيد "أمنمحات الثالث " هرماً ثانياً في دهشور بينما كانت خطته أن يدفن في الهرم الذي كان قد بناه في هواره .

4-1هرم أمنمحات الأول (اللشت – الأسرة الثانية عشرة):

شيد "امنمحات الاول " هرمه على نسق طراز الدولة القديمة ولأن الموقع الذي أقيم عليه الهرم كان شديد الإنحدار فقد كان لزاما على المهندس أن يبتكر شرفه ليقيم عليها الهرم، وشيد معبد صغير للشعيرة الجنائزية على شرفة منخفضة إلى الشرق منه وأحاط جدار ثان من الطوب اللبن في كل من الشرفتين وأحاط الشرفة العليا بجدار من الحجر الجيري وإرتفاعه متران ونصف ويقطعه في منتصفه جزء متداخل يجاوره من الجانبين الشمالي والجنوبي جدار سميك من الطوب اللبن يمتد خارج الشرفة باتجاه الشرق، وقد تهدم الهرم ويبدو أنه قد شيد من خمس مصاطب ذات أسطح زائدة وكانت نواة الهرم من الحجر الجيري وقد بلغ الإرتفاع عند القمة سبعة وأربعين متراً .

4-2هرم سنوسرت الأول (اللشت - الأسرة الثانية عشرة):

يحيط بالهرم ومجموعته جدران ساتران يشبهان الجدران المحيطان بهرم أمنمحات الأول ويتكون الهرم من جدران حجرية تتفرع من مركز التخطيط في إتجاه الأركان الأربعة وإلى منتصف كل واجهة وتتقابل عند الأقطار جدران ثانوية تمتد موازية للجوانب وهذه الدعامة من الجدران الواقية تضم حشواً من الأحجار الصغيرة والرمال، ومن المعتقد أن التابوت قد أنزل عن طريق بئر أعلى غرفة الدفن أثناء بناء الهرم .

4-3هرم أمنمحات الثاني (دهشور- الأسرة الثانية عشرة):

شيد هرم أمنمحات الثانى من كتل ضخمة من الحجر الجيرى والحفرة المفتوحة التي شيدت فيها غرفة الدفن وقد ملئت فيما بعد بالرمال الناعمة ويتكون البناء من دعامة من الحجر تشبه دعامة هرم سنوسرت الاول والجدران الواقية المنتشرة من المركز الى اتجاه الاركان والى منتصف كل ضلع على هيئة شعاع، قسمت المبنى الى ثمانية أشكال منشورية الشكل وقد ملئت تلك الأقسام من الخارج بكتل من الأحجار وضعت عمودية على الأسطح، وقد تم ملأ المركز برمال إستخدمت كحشو داخل الهرم، وتسمح بتوزيع منتظم للقوى وتخفف عن المركز الذى شيدت تحته أقسام الدفن وتوجه الحمل ناحية الاسطح المشيدة على الصخر الاصلى .

وقد شيد الممر فى خندق محفور فى الصخر وبعد أن وضعت الكتل المستخدمة في الرصف في مكانها، وأقيمت بعض الكتل الضخمة رأسياً على الحواف الخارجية لتشكل كلا الجدارين .

وقد تكون السقف من بلاطات أفقية عميقة يعلوها عقد مثلث الشكل أو سقف منحنى يعمل عمل الغرفة المخففة للحمل وقد أغلق الممر (1,22 * 1,33 م) الذي يمتد أفقياً لمسافة قصيرة قبل أن يصل إلى الغرف، متراسين من الجرانيت ويهبط المتراس الخارجي رأسياً بينما ينزلق المتراس الداخلي من خلال تجويف، وكانت أرضية هذا القسم هي ذاتها سقف غرفة أسفلها تضم مقصورة مربعة في أرضيتها ويلاحظ أن بعض الإحتياطات قد اتخذت في مواجهة الأحمال الزائدة والضغوط على بلاطات السقف الناتجة من المتراس المنزلق رأسيا، ويتكون هذا الإحتياط من الديوريت تبرز في كلا جانبي الجدران تحت بلاطات السقف لتقلل إمتدادهم العرض وتضم غرفة الدفن ذات التخطيط المستطيل الشكل والمتجه من الشرق الى الغرب تابوتا من الحجر الرملي وهى مبنية من بلاطات وضعت تحت مستوى الأرضية فى النهاية الغربية , وقد بنيت أربعة كوات عميقة فى الجدران بمستوى الأرضية، اثنتان ناحية الجنوب وواحدة فى الشرق وأخرى فى الغرب، وقد أغلقت بحواجز رقيقة من الحجر الجيرى . وقد غطيت الغرفة بسقف مسطح من بلاطات الحجر الجيرى الضخمة متصلة من كلا الجانبين (الشمالي والجنوبي) بطول متر واحد ويرتفع سطح منحني فوق السقف وتستقر كتله المائلة على حجر البناء المحيط بالسقف ومنعت من الانزلاق بواسطة مدماك , وربما يكون الهدف من أسلوب البلاطات الأفقية المكونة للسقف الثانوى فى منتصف ارتفاع السقف المنحنى الى القيام بعمل الدعامات لتمنع الإنحناءات . اسكندر بدوى 2002 - ص 120

5-الفرق بين تشييد الأهرام فى الدولة القديمة والدولة الوسطى :

اختلف الهرم فى عصر الدولة الوسطى عن الهرم فى الدولة القديمة فتغيرت مقاييس التشييد الهندسية وكذلك خامات البناء حيث شيدت معظم أهرامات الدولة الوسطى من الطوب اللبن مما كان سببا مباشرا فى تهدمها وعدم وصولها بشكل كامل الينا , حيث شيدت معظم أهرامات الدولة الوسطى من الطوب اللبن أو على هيئة بناء حجرى خارجى يضم حشوا بداخله كما شيدت تلك الأهرام من الحجم المتوسط ونفذت بدقة واتقان وصممت بها العديد من الحيل والابتكارات لتعوق وصول لصوص المقابر اليها ، فقام المهندس بابتكار سدادات من الكوارتزيت أو الجرانيت إما رأسياً أو جانبياً لتحكم اغلاق الدهاليز المكسوة بالجرانيت والهدف من الدهاليز الكاذبة هو تحويل أنظار اللصوص عن البحث عن الغرفة الجنائزية، ولعل التغيير الأساسي الذي طرأ هو الشكل الجديد للتابوت الذي كان عبارة عن كتلة مصمتة ضخمة تزن فى بعض الأحيان مائة وخمسين طنا وقد صممت لتكون حصناً منيعاً للمومياء الملكية.

المراجع References

1. زينب سيد رمضان، الأسقف الخشبية فى العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة , 1993
2. رشا سليمان، مناظر الفلك في مقابر الدولة الحديثة بمصر القديمة، رسالة ماجستير باللغة الفرنسية غير منشورة، جامعة حلوان
3. شريف شعبان، الأسقف ومناظرها الدينية عبر العصور، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة ،2011
4. هورنونج ايريك . وادى الملوك أفق الأبدية، ترجمة محمد العزب موسى، القاهرة
5. Pogo, “The Astronomical Ceiling - decoration in the Tomb of Senmut (XVIII Dynasty)”, Isis 14 (1930), 301-25.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

17.
22. J. Lull, "Propuesta de identificación de estrellas y constelaciones egipcias de la lista decanal del techo astronómico de Senenmut en Deir el-Bahari", Boletín de la Asociación Española de Egiptología 15 (2005), 99-119.
23. J. Lull, and J.A. Belmonte, "A Firmament Above Thebes: Uncovering the Constellations of Ancient Egyptians", Journal for the History of Astronomy xxxvii (2006), 373-392.
24. J. Lull, La astronomía en el antiguo Egipto (Valencia, 2005; 2006 2nd ed.).
25. J.A. Belmonte, "A Celestial Map of the Ancient Egyptian Firmament", in European Archaeoastronomy and the Orientation of Monuments in the Mediterranean Basin, editd by A. A. Maravelia, British Archaeological Report 1154 (Oxford, 2003), 31-36.
26. J.A. Belmonte, "The Decans and the Ancient Egyptian Skylore: An Astronomer's Approach", Memorie della Societa Astronomica Italiana 73, Vol. 1 (2002), 43-57.
27. J.A. Belmonte, and M Shaltout, "On the orientation of ancient Egyptian temples: (2) new experiments at the oases of the Western desert", Journal for the History of Astronomy, xxxvii (2006), 173-192.
28. J.A. Belmonte, and M. Shaltout, "The astronomical ceiling of Senenmut: a dream of mystery and imagination", Proceedings of the SEAC 2005 conference on Lights and Shadows in Cultural Astronomy, edited by M. Zedda and J. A. Belmonte (Dolianova,2007), 145-154.
29. J.A. Belmonte,"The Ramesside star clocks and the ancient Egyptian constellations", Uppsala Astronomical Observatory report no. 59 on Calendars, Symbols, and Orientations: Legacies of Astronomy in Culture (Uppsala, 2003), 57-65.
30. J.H. Rogers, "Origins of the ancient constellations I: the Mesopotamian tradition",
31. Journal of Egyptian Archaeology xvii (1931), 166-178.
32. Journal of the British Astronomical Association 108 (1998), 9-28.
33. K. Locher, "A Conjecture Concerning the
6. von Lieven, Der Himmel über Esna, ÄA 64 (Wiesbaden, 2000).
7. A.S. von Bomhard, The naos of the decades (Oxford, 2008).
8. Archaeoastronomy 3 (1981), S73-75.
9. B.W. Sloley, "Primitive methods of measuring time, with special reference to Egypt",
10. C.A.Wainwright, "A Pair of Constellations", in Studies Presented to F.L. Griffith
11. Ch. Leitz, Studien zur ägyptische Astronomie (Wiesbaden, 1991). Ch. Leitz, Altägyptische Sternuhren (Leuven, 1995).
12. D.V. Etz, "A New Look at the Constellation Figures in the Celestial Diagram", Journal of the American Research Center of Egypt xxxiv (1997), 143-161.
13. E. Aubourg, "La date de conception du zodiaque du temple d'Hathor à Dendera",
14. E.C. Krupp, Echoes of the ancient skies (New York, 1983).
15. H. Chatley, "Egyptian Astronomy", Journal of Egyptian Archaeology 26 (1940), 120-126.
16. J. Conman, "The round ceiling zodiac of the temple of Hathor at Denderah" (2002), in http://home.maine.rr.com/imyunnut/Den.Round.html.
17. J. Lull, "El planisferio ptolemaico del templo de la diosa Hathor en Dendera: ¿un elemento de datación absoluta?", Huygens 27 (2000), 8-16.
18. J. Lull, "Identification of an Ancient Egyptian Star: tms n Ḳntt 'the red (star) of Khentet'", Göttinger Miszellen 199 (2004), 73-77.
19. J. Lull, "La constelación de Mesjetiu (UMa) en el antiguo Egipto", Astronomía 84 (2006), 24-31.
20. J. Lull, "Los cúmulos estelares en las listas decanales y relojes ramésidas del antiguo Egipto", in Trabajos de Arqueoastronomía: ejemplos de África, América, Europa y Oceanía, edited by J. Lull (Oliva, 2006), 193-208.
21. J. Lull, "Propuesta de identificación de estrellas y constelaciones egipcias de los relojes ramésidas", Huygens 51 (2004), 8-

astronomical observations found in royal tombs of the XXth Dynasty", Transactions of the Society of Biblical Archaeology 3 (1874) 400- 21.
42. R. Park, "The First Decan", in Current Research in Egyptology, edited by K. Griffin, (London, 2007), 103-111.
43. R.A. Biegel, Zur Astrognosie der alten Ägypter (Zurich, 1921).
44. R.H. Allen, Star names. Their lore and meaning (New York, 1963).
45. S. Cauville, Dendara, Le Zodiaque d'Osiris (Leuven, 1997).
46. S. Cauville, Les chapelles osiriennes (Cairo, 1997).
47. S. Symons, "A star's year: the annual cycle in the ancient Egyptian sky", in Calendars and years: astronomy and time in the ancient Near East, edited by J.M. Steele (Oxford, 2007), 1-34.
48. V.L. Davis, "Identifying Ancient Egyptian Constellations", Archaeoastronomy 9 (1985),S102-4.
49. W. Boll, and W. Gundel, "Sternbilder, Sternglaube und Sternsymbolik bei Griechen und Römern", in Roscher W. H. (ed.), Ausführliches Lexikon der griechischen und römischen Mythologie, vol. VI (Leipzig, 1937), 867-1072.
early Egyptian Constellation of the Sheep",
34. K. Locher, "New arguments for the celestial location of the decanal belt and the origins of the s:Ḍ hieroglyph", in Sesto Congresso Internazionale di Egittologia, Att. ii (Torino, 1983), 279-280.
35. K. Locher, "Probable Identification of the Ancient Egyptian Circumpolar Constellations", Archaeoastronomy 9 (1985), S151-152.
36. K. Locher, "The Ancient Egyptian Constellation Group 'The Lion between the Two Crocodiles and the Bird", Archaeoastronomy 15 (1990), S49-51.
37. M. Isler, "An Ancient Method of Finding and Extending Direction", Journal of the American Research Center of Egypt xxvi (1989), 191-206.
38. M. Shaltout, and J.A. Belmonte, "On the Orientation of ancient Egyptian Temples I: upper Egypt and lower Nubia", Journal for the History of Astronomy xxxvi (2005), 273-298.
39. O. Neugebauer, and R.A. Parker, Egyptian Astronomical Texts, 3 Vols. i-iii (Providence, 1960-1969).
40. Peter Clayton, Chronicle of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd, (1994), p.80
41. P. Le Page Renouf, "Calendar of

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License